

روح المعاني

أن يكون صاحب شريعة مستقلة فان اولاد ابراهيم عليهم السلام كانوا على شريعته وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضا والحق أنه ليس بلامر وقيل : أن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث اليهم واسماعيل عليه السلام كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه السلام اليهم ولا يخفى ما فيه وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة اشتغالا بالاهم وهو أن يبدأ الرجل بعد تكميل نفسه بتكميل من هو اقرب الناس اليه قال ﷺ تعالى وانذر عشيرتك الأقربين وأمر اهلك بالصلاة قوا انفسكم واهليكم نارا او قصدا إلى تكميل الكل بتكميلهم لانهم قدوة يؤتسى بهم .

وقال الحسن : المراد باهله امته لكون النبي بمنزله الأب لامته ويؤيد ذلك أن في مصحف عبد ﷺ وكان يأمر قومه والمراد بالصلاة والزكاة قيل معناها المشهور وقيل : المراد بالزكاة مطلق الصدقة وحكى أنه عليه السلام كان يأمر أهله بالصلاة ليلا والصدقة نهارا وقيل المراد بها تزكية النفس وتطهيرها وكان عند ربه مرضيا .

55 .

- لاستقامه اقواله وافعاله وهو اسم مفعول واصله مرضو فاعل بقلب واوه ياء لانها طرف بعد واو ساكنة فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة .

وقرأ ابن أبي عبله مرضوا من غير اعلال وعن العرب أنهم قالوا : ارض منسية ومنسوة وهي التي تسقى بالسواني واذكر في الكتاب إدريس هو نبي قبل نوح وبينهما على ما في المستدرک عن ابن عباس الف سنة وهو اخنوخ بن يرد مهلايل بن انوش بن قينان بن شيت ابن ادم عليه السلام وعن وهب بن منبه أنه جد نوح عليه السلام والمشهور أنه جد ابيه فانه ابن لمك من متوشلخ بن اخنوخ وهو أول من نظر في النجوم والحساب وجعل ﷺ تعالى ذلك من معجزاته على ما في البحر وأول من خط بالقلم وخط الثياب ولبس المخمط وكان خياطا وكانوا قبل يلبسون الجلود وأول مرسل بعد ادم وقد انزل ﷺ تعالى عليه ثلاثين صحيفة وأول من اتخذ الموازين والمكاييل والاسلحة فقاتل بني قابيل وعن ابن مسعود أنه الياس بعث إلى قومه أن يقولوا لا اله إلا ﷺ ويعملوا ما شأوا فابوا واهلكوا والمعول عليه الأول وان روى القول بأنه الياس ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود وهذا اللفظ سرياني عند الأكثرين وليس مشتقا من الدرس لأن الاشتقاق من غير العربي مما لم يقل به احد وكونه عربيا مشتقا من ذلك يردده منع صرفه نعم لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته انه

كان صديقا نبيا .

56 .

- هو كما تقدم .

ورفعناه مكانا عليا .

57 .

- هو شرف النبوة والزلفى عند الله تعالى كما روى عن الحسن واليه ذهب الجبائي وابو

مسلم وعن انس وابي سعيد الخدري وكعب ومجاهد السماء الرابعة وعن ابن عباس والضحاك
السماء السادسة وفي روايه آخر عن الحسن الجنه لا شئ اعلا من الجنه وعن النابغه الجعدي
أنه لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الذي أخره بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وانا لنرجوا فوق ذلك مطهرا